

الشيخ الزنجاني والوحدة الإسلامية

قوله تعالى: (لَا غَلْبَةَ لِلْعَرَبِ عَلَى الْإِسْلَامِ وَلَا غَلْبَةَ الْإِسْلَامِ عَلَى الْعَرَبِ) [41]، [42]

خطابه الناري في المسجد الأقصى وفي الجمعة القابل، وعقب صلاة الجمعة، ارتقى سماحته المنبر وبدأ بالخطاب، وتوجيه الكلام مباشرة إلى كل من يعنيه أمر فلسطين والقدس والحرم المطهر، ولم يخش في ذلك لومة لائم، نقتطع منها بعض المقاطع خدمة للقارئ العزيز، ونهوضاً بالمطلوب. قال سماحته موجهاً نداءه: يا أيها العرب، يا أيها المسلمون: لا تتركوا الشيطان يلقي غراسه في أرضكم المقدسة، ويتعهد نماءها، حتى إذا ما بدأت الثمار السامة تغط بها الحلق، وتتقزز منها النفوس، تتعالى صرخات الألم، ويكون حربكم ضد هذه المصيبة العظيمة مؤخرًا، ونخشى أن تكونوا حينئذ كالذين جاءوا بعد قيام القطار. أيها العرب، أيها المسلمون: ليس لكم بعدما كشفت الدول المسيطرة على العالم أنيابها، وأصحرت لكم عن سوء نيّاتها، وأزته لم يبق أي أمل في عدلها وإنصافها. نعم، لا وسيلة لكم إلى الحياة والبقاء في صحيفة العالم، وعدم الانقراض من لوح هذا الوجود، إلا بالاتّفاق يداً واحدة على العهود البارّة، على الدفاع عن بلادكم المقدسة بالنفس والنفيس، ومقاطعة كل عمل صهيوني، وأن تسدوا حاجة فقراء فلسطين، لكي يكون لكم النجاح مأمولاً، والنجاة من خطر الصهيونية قريبة، وإلا فالذلّ المخلد، والموت المؤبّد، وعلى الإسلام والعرب السلام (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) [43].